

مخطوطة ثلاث أوراق في الديانة الزيدية لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)

أ. د. وسن حسين محميد

مركز أحياء التراث العلمي العربي

جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: مخطوطة، ثلاث أوراق، الديانة الزيدية

المخلص:

يفصح مؤلف مخطوطة "ثلاث أوراق في الديانة الزيدية" المجهول والتي هي نسخة ناسخ في مقدمته عن غايته من تأليفها وهو بيان مذهب هذه الديانة وعقائدها وعاداتهم التي يرتبها بفقراتٍ تسع تفصل بينها كلمة "وَمِنْهَا"، جاءت معلوماته مما اطلع عليه ومما سمعه كما يتبين في سرده لها وإن كان بشكلٍ مقتضب فالمخطوطة تضم ثلاث أوراق من (11 إلى و3).

المقدمة:

من بين المخطوطات التي تناولت العقائد في دار المخطوطات العراقية/ الهيئة العامة للآثار والتراث مخطوطة "ثلاث أوراق في الديانة الزيدية" لمؤلف مجهول، ووفق المنهج المعتمد في تحقيق المخطوطات قسمت مخطوطتنا على مبحثين الأول ضمَّ دراسة المخطوطة بما فيها وصف المخطوطة، ورسم الحروف، والعلامات والرموز، والوصف العام للمخطوطة، أما المبحث الثاني ففيه تحقيق النص وتوضيح ما هو غامض ويحتاج إلى تعريف بالهوامش.

المبحث الأول: دراسة مخطوطة (ثلاث أوراق في الديانة الزيدية)

1- وصف المخطوطة

اعتمدت في تحقيق مخطوطة "ثلاث أوراق في الديانة الزيدية" على النسخة المحفوظة في الهيئة العامة للآثار والتراث/ دار المخطوطات العراقية ببغداد، بالرقم (30580) ولم أجد لها نسخة أخرى فيما اطلعت عليه من فهارس المخطوطات في المكتبات داخل وخارج العراق.

النسخة المعتمدة يرجح أنها نسخة ناسخ إذ يختتم الناسخ المخطوطة بعبارة "مولانا صالح رحمه الله" (و13) لكنه لا يفصح لنا من هو صالح فهل هو المؤلف أم ناسخ آخر للمخطوطة، فضلاً عن

أن النسخ لم يُثبت اسمه عليها فهي لمؤلف مجهول، ولم يُثبت تاريخ الفراغ من نسخها. وورق المخطوطة أصفر اللون.

عنوان المخطوطة حسب وضع المفهرس في دار المخطوطات "ثلاث أوراق في تكفير الأيزيدية 974هـ" ولا يوجد عنوان داخل المخطوطة والسنة (974هـ) التي في عنوان المفهرس لا نعلم هل هي سنة الانتهاء من نسخها أم العثور على المخطوطة وهي تقابل سنة (1566م)، وفي الورقة (2ب) هناك حاشية على الجهة اليسرى تنتهي بسنة (974) فيبدو أن المفهرس وثق هذه السنة مع العنوان الذي أعطاه للمخطوطة دون دراية أو خبرة منه في فهرس المخطوطات، كما أن المفهرس لا يذكر قياسات المخطوطة ولا يصف حالها. كما وضع المفهرس ورقة تتقدم المخطوطة فيها عبارة (البداية) وورقة آخر المخطوطة فيها عبارة (النهاية)، وهناك صورة ظرف أصفر اللون قديم مكتوب عليه رقم المخطوطة في الدار (30580) واسم (حمدي عبد المجيد) تحته رقم (85) لعله كان مالك المخطوطة أي كانت بحياته، أما الرقم (85) فربما هو رقم الأوراق الخطية المجموعة بهذا الظرف إذا ما علمنا بأن هناك ورقة مرفقة مع مخطوطتنا لا علاقة لها بالمخطوطة تتعلق بمخطوطة أخرى فهذا يشير إلى أن هذا الظرف ضم أوراق مبعثرة لعدة مخطوطات.

المخطوطة تتألف من ثلاث أوراق (1أ) وتنتهي بـ (3أ) الورقات (1أ، 1ب، 2أ، 2ب) متأكلة من جوانبها من الأعلى جهة اليمين واليسار وحالتها متالكة وتبدو عليها آثار التلف من الرطوبة، أما الورقة (3أ) فهي كسابقاتها لكنها متأكلة من جهة اليمين أعلى الورقة.

تتخلل أوراق المخطوطة حواشي على جهة اليمين من الأعلى والأسفل في (1أ، 1ب) وعلى جهة اليسار في الورقات (1ب، 2ب) منها ما لا علاقة له بنص المخطوطة كما في الورقات (1أ، 2ب، 3أ) وفي (2ب) الحاشية متأكلة من أعلى الورقة جهة اليسار، ومنها ما يتعلق بمادة المخطوطة من توضيحات لعبارات وردت في متنها كما في الورقة (1ب). وخطت هذه الحواشي بمداد أسود غامق وأحياناً أفتح باللون وبكلا الحالتين الخط مغاير للخط الذي كتبت به المخطوطة فربما هذه الزيادات من وضع النسخ أو مالك المخطوطة بعد اطلاعه عليها.

كتبت المخطوطة بخط واضح مشابه للنسخ الحديثة لما بعد الألف للهجرة، ومداد أسود اللون فيها عبارات حاول النسخ إبرازها بلون أسود غامق وبحجم كبير عن ما ورد في النص وهذه الكلمات "أما بعد" (1أ)، "ومنها" (1أ، 2أ)، "أحديها" (2أ)، ونفس العبارات وغيرها يحاول النسخ إبرازها باللون الأحمر من ذلك "فمنها" (1أ)، "ومنها" (2أ، 2ب)، "فهذه"، "وثانيها"، "فالصواب"، "فالأولى" (2أ)، "وأنا" (2ب)، "ثم" (2أ، 3أ)، "وإذا" (3أ).

وأحياناً يضع الناسخ نقاط حمراء بين بعض العبارات كما في نهاية الكلمات "الصواب"، "الخطاب"، "الارتياب"، "الوهّاب"، "بايديهم"، "أباطيل"، "واقاويل"، "العنيد"، "البعيد" (و1أ)، ويضع خطوط حمراء فوق كلماتٍ أخرى منها "أما بعد" (و1أ)، "ومنها" (و1أ، و1ب، و2أ)، "أحديها"، "ثلث فرق" (و2أ)، كما قام الناسخ بتطويق بعض العبارات بمربع أحمر منها "الله الرحمن الرحيم"، "اعلم إنهم متفقون" (و1أ)، فضلاً عن كلمات أو أحرف يخط فوق حروفها باللون الأحمر من ذلك السين في كلمة "بسم"، وحرف الهاء في الكلمات "اللهم" (و1أ)، "هو" (و3أ)، والثاء في كلمة "مثلاً" (و2ب).

ويتفنن في رسم الأقواس آخر المخطوطة التي يطوق بها عبارة "إنه خير الموفقين مولانا صالح رحمه الله" إذ يرسم ثلاث أقواس بشكل متموج الأول لونه أحمر والثاني أسود والثالث أحمر (و3أ).

لم يضع الناسخ كلمة التعقيبة كما جرت العادة أن تنتهي بها كل ورقة (أ) من المخطوطة. المخطوطة كاملة وصفحاتها من القطع الصغير كل ورقة في المخطوطة تشمل على صفحة واحدة (أ) وتليها صفحة (ب)، وعدد الأسطر فيها (13) سطر في الورقات (أ1، 1ب، 2أ، 2ب) أما الورقة (أ3) ففيها (14) سطر، تتباين الكلمات في كل سطر من صفحات المخطوطة إذ يتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد (و1أ) (4، 6-11، 13) كلمة، (و1ب) (7-11) كلمة، (و2أ) (7-12) كلمة، (و2ب) (8، 10-13) كلمة، (و3أ) (2-3، 8-13) كلمة.

لا يستعمل الناسخ الشطب في كتابته وعلى الرغم من ذلك ترد كلمة ممسوحة قبل عبارة "هي بعض" (و2أ).

لا يضع الناسخ عنوان رئيس للمخطوطة ولا عناوين فرعية، ولكنه يوضح معتقدات اليزيدية بتسع فقرات يفصل بينها عبارة "ومِنْهَا".

2- رسم الحروف

تميز الخط الذي كتبت به المخطوطة بالوضوح، وكونه قليل الاعجام خالٍ من الضبط فالناسخ مع وضعه للحركات في الكثير من الكلمات إلا أنه أخفق في بعضها فهو لا يضع الهمزة على الألف ولا تحتها كما في الكلمات "انك"، "انت"، "الاحوال"، "اباطيل"، "واقاويل"، "وان" (و1أ)، "اما" (و1أ، و3أ)، "ان"، "إن" هنا يضع كسرة تحت الألف بدل الهمزة (و1أ، و2أ، و2ب)، "باشنع"، "الاسلامية"، "واذا" (و1أ)، "بايديهم" (و1أ، و3أ)، "انهم" (و1أ، و1ب، و2أ، و3أ)، "انه"، "وانه" (و1أ، و1ب، و2أ، و2ب، و3أ)، "راي" (و1ب)، "الي" (و1ب، و2ب، و2أ، و3أ)، "الاجسام"، "كالاكل"،

"شان"، "شأنهما"، "اليه"، "بأن" وهنا يضع الفتحة على الالف بدل الهمزة (و1ب) وترد الكلمة (و3أ) بدون أي حركة، "افضل" (و1ب)، "فانهم"، "فانه"، "امته"، "راسه"، "أقوالهم" وهنا يضع الفتحة على الألف بدل الهمزة، "احوالهم"، "اني"، "إحديها"، "الألوهية" (و2أ)، "ايضا"، "او"، "يوخذ"، "الامام"، "أحد" هنا يضع الفتحة على الألف بدل الهمزة. "يدي"، "قان"، "بانه"، "وبان" (و2ب)، "اذ" (و2ب، و3أ)، "اوجب" (و2ب، و3ب)، "توخذ"، "الاموال"، "اهل"، "الماخوذة"، "واما"، "فانها"، "انواع"، "انها"، "اموالهم"، "تامل"، "الأعتذارات" وهنا يضع السكون على الألف بدل الهمزة، "اصلا"، "واكثر"، "اموال"، "أخذت" وهنا يضع الضمة على الألف بدل الهمزة، "واعمال"، "أنا"، "اينما" (و3أ).

وفي عدة كلمات يضع همزة الوصل على الألف منها "الله"، "الرحمن"، "الرحيم" (و1أ).

وفي بعض الكلمات التي لم يضع لها الهمزة عند تكرارها وضع الناسخ الهمزة مثال ذلك "بأيديهم" (و1أ)، وكلمات أخرى مثل "ولا بأس" (و1ب)، "مأمورون" (و3أ).

لا يستعمل الناسخ التنقيط على بعض الأحرف في أغلب الكلمات ومنها "في" يرسمها "في" (و1أ)، و1ب، و2أ، و2ب، و3أ، "هي" يرسمها "هي"، "والتي" يرسمها "والتي"، "بالتراضي" يرسمها "بالتراضي"، "أخبرني" يرسمها "أخبرني" (و1أ)، "وهي" يرسمها "وهي"، "العددي" يرسمها "العددي" (و1ب)، "يدي" يرسمها "يدي" (و2أ، و1ب)، "إني" يرسمها "إني"، "عدي" يرسمها "عدي"، "كالسجود" يرسمها "كالسجود" (و2أ)، "يؤخذ" يرسمها "يؤخذ"، "الفيء" يرسمها "الفيء"، "أيدي" يرسمها "أيدي"، "والغنيمة" يرسمها "والغنيمة" (و2ب)، "فيء" يرسمها "فيء"، "تؤخذ" يرسمها "تؤخذ"، "النواحي" يرسمها "النواحي"، "أخذت" يرسمها "أخذت"، "أي" يرسمها "أي"، "مولانا" يرسمها "مولانا" (و3أ).

ووضع نقاط بغير مكانها في كلمة "وتأنيها" يضع نقطتين فوق حرف الياء (و2أ).

أما بالنسبة لضبط الحركات كالكسرة والفتحة وتنوين الفتح والكسر والشدة وغيرها فقد اهتم الناسخ بوضعها للكثير من الكلمات وإن أغفلها في كلمات أخرى، ووضعها في بعض الكلمات بغير موضعها فنراه يضع الكسرة على عدة كلمات هي "يسم"، "ألهمنا"، "وجئنا"، "والعبي"، "من"، "الطائفة"، "اليزيدية"، "وحلمهم"، "وحكم"، "الكائنة"، "اعلم"، "عقائد"، "يوجب"، "فمنها"، "مثل"، "هدايات"، "إن"، "بأشنع"، "يحلون"، "أثق" (و1أ)، "ومنها" (و1ب، و2أ)، "يفضلون"، "يصفون"، "شان"، "ورسوله"، "يدي"، "تحقيقه"، "والاستهزاء"، "وتضجره"، "واستغنايه"، "صحبتهما"، "وملاقاتهما"، "وغير"، "يؤمنون"، "زوجاتهم"، "ومحارمهم"، "به"، "اللائش" (و1ب)،

"لَيْلِيش"، "لِعَلَم"، "العدي"، "العلماء"، "والمشايخ"، "ويَحْمِلُهُ"، "الله"، "أَقْوَالِهِمْ"، "الْفَضِيحَةَ"، "عَلَانِيَتِهِمْ"، "عَدِيَّ"، "الإِلْهُوِيَّةِ"، "وَأَفْعَالِهِمْ"، "القَّبِيحَةَ"، "مَمَّا"، "مُضْمَرَاتِ"، "الْخَبِيثَةِ"، "فِرْقِي"، "أُحْدِيهَا" (و2أ)، "والغنيمة" (و2ب)، "أَيَّ"، "أَخَذْتُ"، "فَقِهَاءِ"، "غَيْرِ"، "الإِعْتِدَارَاتِ"، "الْبَارِدَةِ"، "الْصَادِرَةِ"، "وَإِذَا"، "أَمْوَالِ"، "هُؤُلَاءِ"، "سُئِلُوا" (و3أ).

أما الفتحة فيضعها الناسخ على بعض الكلمات وأحياناً يضع الشدة والفتحة معاً على كلمات أخرى من ذلك "القرآن"، "والشرع"، "ويزعمون"، "وَأَنْ"، "مِثْلَ"، "هَدْيَانَاتِ"، "المُعْتَمَدِ"، "علماء"، "يقتلونهم"، "بِأَشْنَعِ"، "وَقَعْتَ"، "لَا سِتْرَةَ"، "أَخْبَرَنِي"، "أَنْقِي"، "اللَّهِمَّ"، "أَلْهَمْنَا"، "الصَّوَابِ"، "وَفَصَّلَ"، "وَجَنَّبْنَا"، "الْفَيَّ"، "والأرتياب"، "وهب"، "لَدُنْكَ"، "أَنْتَ"، "أَمَّا"، "بَعْدُ"، "الْيَزِيدِيَّةِ"، "عِلْمَ"، "أَنَّهُمْ"، "عَقَائِدَ"، "وأقاولي"، "الكفر"، "العنيد"، "وَالضَّلَالِ"، "البعيد"، "فَمَنْهَا"، "يُنْكِرُونَ" (و1أ)، "الله" (و1أ، و2أ)، "غَيْرِ" (و1أ، و2ب، و2أ)، "وَمَنْهَا" (و1ب، و2أ)، "عَدِيَّ"، "يَصِفُونَ"، "يَحْلُونَ"، "تَشْتَمِلُ"، "شَأْنَهُمَا"، "وَيَتَحَلَّوْنَ"، "يَعْتَقِدُونَ"، "بِأَنْ"، "وَلَا بِأَسَ"، "اللَّائِشِ"، "يَمَكِّنُونَ" (و1ب) "لا فائدة" (و1ب، و2أ)، "لَائِشِ"، "لَيْلِيشِ"، "لِعَلَمِ"، "السجود"، "هُوَ"، "العدي"، "أُمَّتَهُ"، "يَوْمَ"، "ويَحْمِلُهُ"، "ويذهب"، "على"، "بَعْضِ"، "أَقْوَالِهِمْ"، "الْفَضِيحَةَ"، "وَأَفْعَالِهِمْ"، "القَّبِيحَةَ"، "تَوَاتَرَتْ"، "خَالَطَهُمْ"، "واستخبر"، "أحوالهم"، "الْخَبِيثَةَ"، "فِرْقِي"، "أُحْدِيهَا"، "بِنَ"، "وَتَأْنِيهَا"، "سَاهَمَ" (و2أ)، "وَلَاوَلِيَّ"، "يقبل"، "كالبالغين"، "وَأَمَّا"، "مَالِ"، "يَكُونُ" (و2ب)، "وَإِذَا"، "مَأْمُورُونَ"، "نَقُولُ"، "الحق"، "وَلَا نَخَافُ"، "لَوْمَةً"، "فَوْفَقْنَا"، "ويرضى"، "مسلمون" (و3أ) وفي كلمات أخرى يضع شدة وفتحة "الله" (و1أ، و2أ، و3أ)، "الرَّحْمَنِ"، "الرَّحِيمِ"، "اللَّهِمَّ"، "الْفَيَّ"، "والعبي"، "الْيَزِيدِيَّةِ"، "وَيَتَغَوِّطُونَ" (و1أ)، "العدي" (و1ب، و2أ)، "مَمَّا"، "إِنَّ"، "عَدِيَّ"، "الألوهية" (و2أ)، "وَأَمَّا"، "وَبِأَنَّ"، "وَلَا وَئِي" (و2ب) "إِنَّا"، "كُنَّا"، "فَوْفَقْنَا"، "إِنَّهُ"، "الموفقين" (و3أ). وأحياناً لا يضع شدة أو فتحة "الله" (و1ب، و3أ)

ويضع تنوين الفتح في الكلمات "رحمة" (و1أ)، "مسطوراً" (و1ب)، "باطلة"، "أيضاً" وبنفس الورقة يكرر الكلمة بدون وضع تنوين، "شيئاً"، "موقوفاً" (و2ب)، "وتارة"، "فضلاً"، "فتارة" (و3أ).

ولا يضع تنوين الفتح في الكلمات التي تستوجب ذلك منها "وخصوصاً" (و2أ). كما وضع تنوين الكسر مثال ذلك "قتل"، "مَرَّةً" (و1أ)، "حكايات" (و1ب)، "مكان"، "شريف"، "فِرْقِي" (و2أ)، "نظر" (و2ب)، "وجه"، "تأمل" (و3أ).

أما الشدة فوضعها في عدة كلمات "الصَّوَابِ"، "وَجَنَّبْنَا"، "الوهاب"، "أَمَّا"، "كَلْبَهَا"، "مَمَّا"، "الضَّلَالِ"، "يَتَمَسَّكُ"، "الدين"، "مَرَّةً"، "الإسلامية"، "يُمَرِّقُونَ"، "يُحْلُونَ"، "الزنا" (و1أ)،

"وَيَتَحَلَّوْنَ"، "يُصْرِحُونَ"، "اللَّائِشَ"، "عَدِيَّ"، "يُفَضِّلُونَ"، "يَحْلُونَ"، "والعديَّ"، "تذللَّ"، "وتضجره"، "ترددهما"، "يَمَكْنُونَ" (و1ب)، "غلاهم" (و2أ)، "مكلفين"، "يَمَكْنَهُم"، "يتصوّر" (و2ب)، "أيّ" (و3أ)

ومن الحركات التي لم يغفل عنها الناسخ الضمة فوضعها بكلماتٍ هي "اللَّهُمَّ"، "بَعْدُ"، "يُوجِبُ"، "يَنكِرُونَ"، "يُعَادُونَ"، "الإِسْلَامِيَّةُ"، "يَمَزِقُونَ"، "يَحْلُونَ"، "أثِقُ" (و1أ)، "يَمَكْنُونَ"، "يُصْرِحُونَ"، "أَفْضَلُ"، "الوَاجِبُ"، "طَهَارَةٌ"، "وصفاءه"، "يُفَضِّلُونَ"، "تنزيه" (و1ب)، "بَعْضُ"، "نفسه"، "الألُوْهِيَّةُ"، "سمعتُ"، "هُوَ" (و2أ)، "تصرفاتهم"، "يَمَكْنَهُم"، "القولُ"، "والمالُ"، "الضائعُ"، "الإمامُ" (و2ب)، "والحالُ"، "مأمورونَ"، "كُنَّا"، "ولا نَخَافُ"، "اللهُ"، "يحبُ"، "خيرُ"، "أخذتُ"، "سئلوها"، "أموالهم" (و3أ).

وأحياناً يضع الضمة بغير مكانها كما في كلمة "الله" وضع ضمة ولم يضع الشدة والفتحة (و2أ). ويضع تنوين الضم "كلمات" (و1أ) ويرسم التنوين بشكل فارزتين متقابلتين أحدهما رأسها للأسفل والأخرى للأعلى، "فحكّم"، "أحد" (و2ب)، "شبهة"، "موقوفة" (و3أ).

كما تفتن الناسخ برسم الحروف "الرحمن" يرسم الحاء والميم متصلين بالألف واللام والميم فوق الراء، "الرحيم" الحاء يرسمها على الألف واللام والياء تحت الراء، "ويبغضونهم" يرسم النون والهاء والميم فوق حرف الضاد والواو، "وقعت" يرسم القاف والعين والتاء فوق الواو (و1أ)، "وصفاءه" يرسم الهاء فوق الهمزة، "بمراتب" يرسم التاء والياء فوق الألف، "وغيرهما" يرسم الهاء والميم فوق الجزء الأول من الكلمة "غير" (و1ب)، "ومنها" دمج الواو مع الميم في كل مرة ترد فيها الكلمة (و1أ، 1ب، و2أ)، "يسجدون" الياء يرسمها تحت الهاء في الكلمة التي قبلها "إنهم" والواو يرسمها فوق السين والنون فوق الدال، "القبيحة" نقطة الباء يرسمها تحت الياء، "السجود" يرسم الألف تحت اللام، "ويحمله" يضع نقاط الياء تحت الميم، "الجنة" دمج الألف واللام ويرسمها فوق الكلمة التي قبلها "إلى" (و2أ)، "أوجب" يرسم حرفي الجيم والباء فوق الواو، "مال" يدمج الألف مع اللام من الأعلى، "وجوب"، "يمكن" يرسمها فوق الكلمة التي قبلها "مثلاً"، "واقع" يرسمها فوق الكلمة التي قبلها "هو"، "وعما" يرسم العين والميم فوق الواو، "أحد" دمج الألف مع الحاء، "يجب" نقاط الياء يرسمها تحت الجيم ويضع نقطة الجيم تحتها (و2ب) يرسم الأحرف واحد فوق الآخر، "وأعمال" دمج الألف مع اللام، "والحال" دمج الألف مع اللام في أول وآخر الكلمة، "الحق" دمج الألف مع اللام، "يقولون" يرسم اللام والواو والنون فوق "يقو"، "بالشهادتين" يربط الألف مع الدال، "الصادرة" وضع الدال والراء والتاء

فوق الصاد، "لا يقع" يرسم العين مطولة تحت القاف، "صالح" يدمج الألف مع اللام، "رحمة" يدمج الراء مع بقية الأحرف (و3أ).

وفي بعض الكلمات يضع حرفين مع بعض فيضع الياء تحت الهمزة بالكلمات "واستغنايَه" (و1ب)، "لا فائدة" (و1ب، و2أ)، "وملائكته" (و2أ)، "كأبائهم" (و2ب)، "لائم" (و3أ). وهناك أحرف يرسم نهايتها للأسفل "في" (و1أ، و1ب، و2أ، و2ب، و3أ)، "فيه" (و1أ، و2ب)، "ومعلوم" (و2أ)، "ثم" (و2أ، و3أ)، "الذمة"، "وجه"، "الحرمة"، "لومة"، "ويرضى"، "رحمة" (و3أ). كما قام الناسخ بإبدال أحرف مكان أخرى من ذلك "الطائفة" يرسمها "الطائفة"، "الكائنة" يرسمها "الكائنية"، "عقائد" يرسمها "عقايد"، (و1أ)، "الصلاة" يرسمها "الصّلوة" (و1ب)، "ثلاث" يرسمها "ثلث"، "القيامة" يرسمها "القيمة" (و2أ)، "الضائع" يرسمها "الضايغ"، "وأرائهم" يرسمها "وارئهم"، "سائر" يرسمها "ساير"، "ولا قائل" يرسمها "ولا قائل" (و2ب)، "الأئمة" يرسمها "الائمة"، "ضائع" يرسمها "ضايغ" (و3أ).

ويرسم الكاف مثل الشخطة في الكلمات "لذتك"، "إنك"، "يتمسك"، "وذلك" (و1أ)، "ذلك" (و1ب، و2ب، و3أ)، "يكون" (و2ب).

ومن الحركات التي يضعها الناسخ الألف الخنجرية في الكلمات "بسم" يضعها على السين، "الرحيم" يضعها على الميم (و1أ)، وفي كلمة أخرى يضع الألف الخنجرية بغير مكانها "كالبالغين" يضع الألف تحت الياء (و2ب)

لم يغفل الناسخ وضع السكون في الكثير من الكلمات منها "بسم"، "ألهمنا"، "وقصل"، "وجبنا"، "وهب"، "من"، "بغد"، "اعلم"، "أنهم"، "فمنها"، "مثل"، "بها"، "إن"، "الكتب" (و1أ)، "ومنها" (و1ب، و2أ)، "بأن" (و1ب)، "تواترت"، "أحديها" (و2أ)، "مسلمون"، "الطالب"، "الإعتذارات" (و3أ).

ومن الغريب أن الناسخ يكتب كلمة ويكملها في بداية السطر الذي يليها كما في كلمة "لا يتحاشون" يرسم "لايتحا" نهاية السطر وبداية السطر التالي يكمل جزء الكلمة "شون" (و3أ). وهناك كلمات غير مفهومة هي "بالانهاب"، "الكبرج~" (و2ب).

3- العلامات والرموز

أما العلامات والرموز التي تستعمل عادة في المخطوطة لتوضيح وإزالة المبهم أو الغامض من الألفاظ، فالناسخ لم يثبت وضعها إلا في بعض الكلمات إذ يضع المدة (~) في كلمة "القرآن" (و1أ)، وفي كلمات أخرى يضع المدة بغير مكانها في الكلمات "العلماء"، "الأمراء" يضع المدة فوق

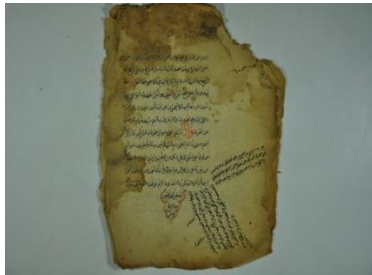
اللام (و2أ)، "حكايات" يضع المدة تحت الكاف، "تشمّل" يضع المدة تحت الميم (و1ب)، "هؤلاء" يضع المدة على (لا) (و2ب).

ولا يضع الناسخ النقاط في عبارات القول (: في الكلمات "يقول"، "قالوا"، "يقولون" (و2أ). كما أن الناسخ لا يضع الأقواس () بعد كتابته للعبارات التي تستوجب وضعها من ذلك عبارة (ﷺ) فهو يرسمها بـ "صلعم" ولا يضعها بين قوسين (و1ب). ونراه يضع بعض العلامات الغريبة مثل ما يشبه القوس المعقوف فوق كلمة "الله" (و1ب)، ومثل رقم أربعة تحت حرف العين في كلمة "وأفعالهم" (و2أ).

4- الوصف العام للمخطوطة

تبدأ مخطوطة "مخطوطة ثلاث أوراق في الديانة اليزيدية" بالبسملة وهو نهج معظم المؤلفين المسلمين عبر العصور الإسلامية المتعاقبة حتى اليوم، ولا يوجد عنوان رئيس لها، من ثم التوسل لله أن يلهم مؤلفها الصواب فيما يكتب عن اليزيدية راجياً الرحمة من الله. يوضح مؤلف المخطوطة غايته من تأليفها بأنه سرد كلمات لبيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكمهم وما في أيديهم من أموال والاشارة إلى عقائدهم وموقفهم من الإسلام. كما يشير في متن المخطوطة أن بعض معلوماته التي أرودها مما سمعه ممن يثق بهم (و1أ). لغة المخطوطة وأسلوبها العام تميز بالوضوح والبساطة والايجاز والبعد عن الاطالة والاسهاب والتكلف.

كما تميزت المخطوطة بالدقة والوضوح في تثبيت المعلومات، فضلاً عن ضبط الأسماء الواردة وهو شخص واحد من الشخصيات المعروفة والمشهورة. وفي نهاية المخطوطة كما في بدايتها يرجو مؤلفها من الله التوفيق. قمنا بوضع ما أغفله الناسخ من حركات وعلامات ورموز مع نص المخطوط الذي طبعناه.



الورقة الأولى من مخطوطة
الورقة الأخيرة من مخطوطة
(ثلاث أوراق في الديانة اليزيدية) (ثلاث أوراق في الديانة اليزيدية)

المبحث الثاني: ثلاث أوراق في الديانة الزيدية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَلْهِنَا الصَّوَابَ وَفَصِّلْ الْخَطَابَ وَجَنِّبْنَا الْغَيَّ وَالْعِيَّ وَالْاِرْتِيَابَ وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (و1أ).

أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ فِي بَيَانِ مَذْهَبِ [الطائفة]¹ الزيدية وحكمهم وحكم الأموال [الكائنة]² بأيديهم، إَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَتَفَقُونَ عَلَى أَبَاطِيلٍ مِنْ [عقائد]³ وَأَقَاوِيلٍ كُلَّهَا مِمَّا يُوجِبُ الْكُفْرَ الْعَنِيدَ وَالضَّلَالَ الْبَعِيدَ (و1أ).

فَمِنْهَا إِنْهُمْ يُنْكِرُونَ الْقُرْآنَ وَالشَّرْعَ وَيَزْعَمُونَ إِنَّهُ كَذِبٌ وَأَنْ مِثْلَ هَذَيَانَاتِ شَيْخِ فخر⁴ هِيَ الْمَعْتَمَدِ عَلَيْهَا وَالتِّي يَجِبُ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا وَلِهَذَا يُعَادُونَ عُلَمَاءَ الدِّينِ وَيَبْغِضُونَهُمْ بَلْ إِنْ ظَفَرُوا بِهِمْ يَقْتُلُونَهُمْ بِأَشْنَعِ قَتْلِ كَمَا وَقَعَ غَيْرَ مَرَّةٍ إِنْ وَقَعَتِ الْكُتُبُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِأَيْدِيهِمْ يَلْقَوْنَهَا فِي الْقَاذوراتِ بَلْ يُمَزَّقُونَ وَيَتَعَوِّطُونَ وَيَبُولُونَ عَلَيْهَا وَذَلِكَ مَشْهُورٌ لَا سِتْرَةَ فِيهِ وَمِنْهَا إِنْهُمْ يُجَلِّونَ الزَّنَا⁵ إِذَا جَرَى بِالْتَرَاضِي أَخْبَرَنِي مَنْ أُنْتُقُ بِخَبْرِهِ (و1أ)، إِنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مَسْطُورًا فِي كِتَابٍ⁶ لَهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَى الشَّيْخِ عَدِيِّ⁷. وَمِنْهَا أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ الْعَدِيَّ⁸ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَعَم) بِمَرَاتِبٍ بَلْ يَقُولُونَ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَهُمَا. وَمِنْهَا إِنْهُمْ يَصِفُونَ اللَّهَ بِصِفَاتِ الْأَجْسَامِ كَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَغَيْرِهِمَا. وَمِنْهَا إِنْهُمْ يَحْكُونَ حِكَايَاتٍ فِي شَأْنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْعَدِيِّ تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ تَذَلُّلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَيْنَ يَدَيْ الْعَدِيِّ وَعَلَى تَحْقِيرِهِ شَأْنَهُمَا وَالْاِسْتِهْزَاءِ بِهِمَا وَتَضْجِيرِهِ عَنْ تَرُدُّدِهِمَا إِلَيْهِ [وَاسْتِغْنَائِهِ]⁹ عَنْ صَحْبَتَيْهِمَا وَمَلَاقَاتِهِمَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجِبُ [اتِّزَاهُ]¹⁰ شَأْنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَنْهُ. وَمِنْهَا إِنْهُمْ يُمَكِّنُونَ شِيُوخَهُمْ مِنْ زَوْجَاتِهِمْ وَمَحَارِمِهِمْ وَيَسْتَحِلُّونَ ذَلِكَ بَلْ يَعْتَقِدُونَ بِهِ¹¹. وَمِنْهَا إِنْهُمْ يُصْرَحُونَ بِأَنَّ [لَا فَائِدَةَ]¹² فِي [الصَّلَاةِ]¹³ وَلَا بِأَسَى فِي تَرْكِهَا وَهِيَ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ بَلِ الْوَاجِبُ طَهَارَةُ الْقَلْبِ وَصَفَاءُهُ. وَمِنْهَا إِنْهُمْ يَعْتَقِدُونَ اللَّأَلِيشَ¹⁴ أَفْضَلَ مِنَ الْكَعْبَةِ¹⁵ وَإِنَّهُ (و1ب) [لَا فَائِدَةَ]¹⁶ فِي زِيَارَتِهَا لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى زِيَارَةِ لَالِيشَ وَمِنْهَا إِنْهُمْ يَسْجُدُونَ لِلْأَلِيشَ وَلِكُلِّ مَكَانٍ شَرِيفٍ بِزَعْمِهِمْ وَخُصُوصًا لِعَلِمِ الْعَدِيِّ فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَ إِنْ مِنْ لَا يَسْجُدُ لَهُ كَافِرٌ وَمَعْلُومٌ إِنْ هَذَا السَّجُودُ كَسَّجُودِ الصَّنَمِ وَالشَّمْسِ بَلْ هُوَ هُوَ لَا كَالسَّجُودِ بَيْنَ يَدَيْ الْأَمْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ دُونَ هَذَا وَإِنْكَارَ هَذَا مَكَابِرَةً ظَاهِرَةً. وَمِنْهَا إِنْهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَدِيَّ يَجْعَلُ أُمَّتَهُ يَوْمَ [الْقِيَامَةِ]¹⁷ فِي طَبَقٍ وَيَحْمِلُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى رِغْمِ اللَّهِ [وَمَلَائِكَتِهِ]¹⁸ فَهَذِهِ هِيَ بَعْضُ أَقْوَالِهِمُ الْفَضِيحَةِ وَأَفْعَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عِنْدَ مَنْ خَالَطَهُمْ وَاسْتَخْبَرَ أَحْوَالَهُمْ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّا اسْتَكْشَفَ مَضْمُرَاتِ صُدُورِهِمْ الْخَبِيثَةَ يَقُولُ: إِنْهُمْ [ثَلَاثًا]¹⁹ فِرْقٍ أُخْدِيهَا غَلَاتِهِمُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ عَدِيَّ بْنَ مَسَافِرٍ هُوَ اللَّهُ نَفْسُهُ

وثانيتها الذين يقولون: إنه سَاهَمَ اللهُ في الأُلُوهُيَّةِ (و2أ) مرتدون [كأبائهم]²⁰ وبتقدير التسليم تكون تصرفاتهم باطلَّةً أيضاً لكونهم غير مكلفين ولا وَّيَّ لهم يُمَكِّنهم من التصرفات أو يتصرف لهم أو يقبل لهم شيئاً [بالتهاب]²¹ والوصية وغير ذلك [وآرائهم]²² كما ذكر فلا يتصوّر لهم أيضاً مال يجعل لهم موقوفاً كالبالغين وأما القول بأنه يحتمل أن يكون فيهم من ليس منهم من المسلمين أو الذميين أو يكون بأيديهم مال مسلم بغصب أو نهب أو غير ذلك وبأنَّ مال [الفيء]²³ والغنيمة يجب قسمته والمال [الضائع]²⁴ يجب أن ينظر فيه الإمام فحكم لا ينكره لكنه غير مختص أحد بما في أيدي هؤلاء ولا ما يؤخذ²⁵ منهم إذ يتصور ذلك في [سائر]²⁶ الكفار الحربيين مثلاً يمكن أن يكون في [الكبرج~]²⁷ مسلم أو يكون بأيديهم مال مسلم بل هو واقع فإن أوجب الكف عنهم وعما بأيديهم أوجب الكف عن الحربيين وعما بأيديهم [ولا قائل]²⁸ به على أن الكلام فيمن علم إنه منهم وكذا وجوب قسمة [الفيء]²⁹ والغنيمة ووجود نظر في المال [الضائع]³⁰ إن أوجب (و2ب) الاعراض عما بأيديهم أوجب الاعراض عن الأموال المأخوذة من أهل الذمة في زماننا هذا فإنها أما مال [ضائع]³¹ وأما [فيء]³² مع أنه لا يقع فيها قسمة أصلاً ولا ينظر [الأئمة]³³ فيها كما هو خط النظر ثم إنها [تؤخذ]³⁴ بالباطل مع أنواع الطلب وأكثر فقهاء النواحي لا يتحاشون عن تعاطيها ولا يبحثون عن أنها كيف أخذت وممن [أخذت]³⁵ وعلى أي وجه [أخذت]³⁶ بل لا يتطرق بباليهم شبهة في ذلك فضلاً عن الحرمة وإذا سُئِلوا عن أموال هؤلاء المشركين فتارةً يقولون إنهم مسلمون إذ يتكلمون بالشهادتين وتارةً يقولون أموالهم موقوفة على قتلهم إلى غير ذلك من الإعتذارات الباردة الصادرة عن غير تأمل وأعمال روية والحال إننا مأمورون بأن نقول الحق أينما كُنَّا ولا نخاف في الله لومة [لائم]³⁷ فوفقنا الله لما يُحب ويرضى

إنه خير الموقفين

مولانا صالح

رحمه الله (و3أ)

الخاتمة:

تهدف مخطوطة "ثلاث أوراق في الديانة اليزيدية" لمؤلف مجهول إلى التعريف بعقائد الديانة اليزيدية من حيث فكرهم الديني وكتبتهم، وموقفهم من الإسلام، ومقدساتهم، وعاداتهم، والحكم بأموالهم، على الرغم من قلة المعلومات فالمخطوطة تتألف من ثلاث أوراق، إلا أن هذه العقائد في بعضها إن لم يكن في جُلها فهي ضربٌ من الغلو.

الهوامش:

- ¹ في الأصل "الطائفة" والصواب ما أثبتناه.
- ² في الأصل "الكأنية" والصواب ما أثبتناه.
- ³ في الأصل "عقايد" والصواب ما أثبتناه.
- ⁴ شيخ فخر: ويقصد به الشيخ فخر الدين وهو من الشخصوس المقدسة لدى اليزيدية يمثل الملك السابع (نورائيل) الذي خلق في يوم السبت وهو أحد وسائد الطاووس ملك. الحسيني، عبدالرزاق، اليزيديون في حاضرهم وماضيمهم، ط3، مطبعة العرفان، صيدا-1961، ص41، 48.
- ⁵ عن هذا الاعتقاد ينظر: م.ن، ص97.
- ⁶ الكتاب هو الجلوة وينسبوه إلى الشيخ عدّي بن مسافر. م.ن، ص52.
- ⁷ الشيخ عدّي: وهو عدّي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحكم بن مروان فهو إذن من ذرية مروان بن الحكم الأموي، ولد في قرية بيت فار من أعمال بعلبك في بلاد الشام، متصوف شافعي المذهب استوطن جبال هكار (لالش) للخلوة والتعب وهو صاحب الطريقة التي حملت اسمه (العدوية)، توفي في لالش سنة 557هـ/1161م. ينظر: محييميد، وسن حسين، الشيخ عدّي بن مسافر الهكاري (ت557هـ/1161م) وأثره في الديانة اليزيدية دراسة تاريخية، ط1، دليز للنشر والطباعة، بغداد-2020، ص5-14.
- ⁸ يقصد عدّي بن مسافر.
- ⁹ في الأصل يضع ياء تحت الهمزة والصواب ما أثبتناه.
- ¹⁰ في الأصل "تنزية" والصواب ما أثبتناه.
- ¹¹ هناك اضافة في حاشية الورقة على الجهة اليمنى منها توضيح لهذا الأمر يبدو أنه من قبل الناسخ أو من كانت المخطوطة في حياته على الرغم من أنه يختتمها بعبارة مولانا محمد فهل العبارة تعود إليه، يذكر فيها "عهد التمكين الذي هو من الأفعال، أما من العقائد أو من الأموال ولا يستقيم إلا على إرادة عموم المجاز منهما وذلك مستبعد جداً فإن اطلاق الفعل عليها مشهود فيما بينهم بدون العكس فالصواب والأولى في العبادة أن تقول: إنهم يمكنون شيوخهم مستحلين ذلك وكذا الكلام في قول منها إنهم يسجدون للالش مولانا محمد (و1ب).
- ¹² في الأصل يضع ياء تحت الهمزة والصواب ما أثبتناه.
- ¹³ في الأصل "الصّلوة" والصواب ما أثبتناه.
- ¹⁴ يقصد لالش.
- ¹⁵ تعد لالش بمثابة كعبة لهم ويحجون إلى قبر عدّي بن مسافر. الحسيني، اليزيديون، ص91.
- ¹⁶ في الأصل يضع ياء تحت الهمزة والصواب ما أثبتناه.

- ¹⁷ في الأصل "القيمة" والصواب ما أثبتناه.
- ¹⁸ في الأصل يضع ياء تحت الهمزة والصواب ما أثبتناه.
- ¹⁹ في الأصل "ثلث" والصواب ما أثبتناه.
- ²⁰ في الأصل يضع ياء تحت الهمزة والصواب ما أثبتناه.
- ²¹ الكلمة غير مفهومة فأوردناها كما هي.
- ²² في الأصل "وارئهم" والصواب ما أثبتناه.
- ²³ في الأصل "الفء" والصواب ما أثبتناه.
- ²⁴ في الأصل "الضايغ" والصواب ما أثبتناه.
- ²⁵ في الأصل "يؤخذ" والصواب ما أثبتناه.
- ²⁶ في الأصل "ساير" والصواب ما أثبتناه.
- ²⁷ الكلمة غير مفهومة فأوردناها كما هي.
- ²⁸ في الأصل يضع ياء تحت الهمزة والصواب ما أثبتناه.
- ²⁹ في الأصل "الفء" والصواب ما أثبتناه.
- ³⁰ في الأصل "الضايغ" والصواب ما أثبتناه.
- ³¹ في الأصل "ضايغ" والصواب ما أثبتناه.
- ³² في الأصل "فء" والصواب ما أثبتناه.
- ³³ في الأصل "الايمة" والصواب ما أثبتناه.
- ³⁴ في الأصل "تؤخذ" والصواب ما أثبتناه.
- ³⁵ في الأصل "أُخذت" والصواب ما أثبتناه.
- ³⁶ في الأصل "أُخذت" والصواب ما أثبتناه.
- ³⁷ في الأصل يضع ياء تحت الهمزة والصواب ما أثبتناه.

المراجع

الحسني، عبدالرزاق

1- اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، مطبعة العرفان، صيدا- 1961.

محيميد، وسن حسين

2- الشيخ عديّ بن مسافر الهكاري(ت557هـ/1161م) وأثره في الديانة اليزيدية دراسة تاريخية، دليز للنشر

والطباعة، بغداد- 2020.

References

Al-Hasani, Abdul-Razzaq

1-The Yazidis in Their Present and Past, Al-Irfan Press, Sidon – 1961.

Muhaimid, Wasan Hussein

2-Sheikh Adi bin Musafir al-Hakkari (d. 557 AH/1161 AD) and his influence on the Yazidi religion:

A historical study, Dalir Publishing and Printing, Baghdad – 2020.

Three-Leaf Manuscript on the Yazidi Religion By an Unknown Author (Study and Investigation)

prof. Dr. Wasan Hussein Moheimeed

Center of revival of Arabian scientific heritage

University of Baghdad



Wasanhussein4@gmail.com

Keywords: Manuscript, three leaves, Yazidi religion

Summary:

The anonymous author of the manuscript "Three Pages on the Yazidi Religion," which is a copyist's copy, reveals in his introduction his purpose in composing it, which is to explain the doctrine of this religion, its beliefs, and their customs, which he arranges in nine paragraphs separated by the word "and from it." His information came from what he had seen and what he had heard, as is evident in his narration of it, even if it was in a brief form. The manuscript includes three pages (1A to 3A).